النفثات فيما يتعلق بالبسملة الشريفة من دقائق الاشارات

لناظمها جامعها
عبد المجيد هاشم الجعفري الحنفي
الازهري النابلسي

طبع بمطبعة جريدة بيروت سنة ١٣٠٦

وقال بعض يحمل الكل على — حقيقة ثم مجاز نقلا
والاول المرضى وهو احسن — من تاله كذا حكاه الفطن

قلت فيما قيل فيها اذا اتفقت

وحالها اذا المعاني اتفقت — وذا كجزئيات معنى حققت
مثل استعانة وما قبل اتى — كذاك الالصاق كما قد ثبتا
فمذهب السعد كذا الجمهور — كلية وضعاً هو المشهور
جزئيت اتت في الاستعمال — وذا هو الصحيح من مقال
وليس فيه ما حكى في الاول — فلا تكن عن مثله بمعزل
اذ يلزم الموضوع للكلي — ثبوت الاشتراك ذا اللفظي
في مفرداته التي بها غدا — مستعملا ذا اللفظ دوماً ابدا
وما لذا من قائل في العالم — وظاهر فساده للعالم
لعضد والسيد المفضال — جزئية الوضع والاستعمال
وسبب الخلف بان الوضعا — قسمان عند القدماء طبعا
ثلثة عند الأئمة الأُخر — ووجه ذا من اصلها لمن ظفر
ومثلها فيما مضى الموصول — اشارة ومضمر منقول

قلت في تصريف الاسم عند البصريين

والاسم سمو اصله البصري — وكسر فاوضمها مرضى
والعين قد سكن في الحالين — فلا مرا في ذا وفي هذين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الهاشمى الجعفرى	عبد المجيد الحنفى الازهرى
حمدًا لمن نرجوه فى التوفيق	وهدينا لأقوم الطريق
وبالصلوة والسلام الدائم	على النبى القرشى الهاشمى
وآلهِ وصحبهِ الكرام	نسعد فى الدارين بالانعام
واستعين الله فيما رمته	من مقصدى من نظم ما نثرته
ارجوزة وجيزة فى البسمله	تفيد من أمَّ حماها مأمله
حوت نفيسًا وفريدا مصطفى	كاصلها والفرع بالاصل اقتفى
اعيذها من حاسد لئيم	باسم الاله الحافظ العليم
واطلب العون على الختام	من فضل ذى الجلال والاكرام

قلت فى الباء وفيه ست مذاهب

فى باء بسم الله خلف قد عرف	عند المحققين فادر واعترف
فقيل لاستعانة او قسم	تعدى الصاق ومع وافهم

قلت فى توجيهِ الاول عن الثانى

ووجه الاول حيث يوهم	من تاله معنى اشتراك يفهم
وليس الاسم حينئذ مقصودا	لذاته وليس ذا محمودا

قلت فى رد ما قيل عليه

ورد ما قالوه من تقسيم	لآلة تخيير او تعظيم
والثانى ذا المقصود من مدلولها	فالامر موقوف على مدخولها
قد نزلوا توقف الكمال	منزلة الوجود فى المقال
وذا من المحسنات الفائقه	فى فنها كما حكى ورائقه

قلت فى وجه الرد

انظر الى ما قد حوى فى الاول	من ادب تعظيمه اسم الازلى
وعند الاطلاق فليس يفهم	فى الثانى تعظيم وهذا موهم

قلت فى الرد على ذلك

ورده البعض بان لم يعتبر	ايهامهُ اذ قد اتى ذا فى الخبر
فذا يجيز منهُ واستعينوا	بالصبر والصلاة ذا مبين
ومنع ما يوهم حيث لم يرد	شرعًا وهذا وارد فلا تحد

قلت دفعًا لذلك الرد

فانظر بعين الحق والانصاف	فى باء بالصبر بلا اعتساف
أليس للتعدى قد تضمنا	معنى استعانة كما تبينا
وفحوى دعواه تراها تخبر	لا غير لاستعانة وتشعر
ومنشأ الإيهام للبعض اتى	من لفظ فاستعينوا حقًا يافتى

قلت في اجراء المجاز والاستعارة على القولين

وحيث قال بها الافاضل   لابد من تجوز يماثل
أقول ان خصصت المصاحبه   حقيقة بالمبصرات لاشبه
او عممت وامره المبدوء في   اوله حصول شيء لايفي
مع نطقنا بلفظه في آن   مثال ذا قراة القرآن
ان قلنا فى الصحبة بالحقيقة   الاجتماع فى زمان مثبت
ففيه ذات التبع المصرحه   في اصلها قد قررت موضحه
او عممت وكان الامر يمكن   حصول شيء منه وهو ممكن
مع نطقنا بلفظه كالذبح او   لاوهي ما ناسبه كما رووا
والنطق بعد لفظه بثاني   من غير اهمال ولا توانى
فلا تجوز بهذين كما   قد قاله اهل البيان الكرما
وشبهوا استعانة بالة ا   مجاز بالحقيقى حقا ذا قبل
وذا استعارة بها قد صرحا   بالبا وذا مشبه قد افصحا
وتبعية لكونه جرى   تشبيه حرف فافهمن واترك مرا
اوشبه اسم الله جل وعلا   بآلة حقيقة كما انجلى
فذا بالاستعارة المكنيه   والباء تخييل لها جليه
او ذا مجاز مرسل بمرتبه   ان لوحظ الوضع لباء لاشبه
وكانت استعانة بالاله   كباء بالمنشار لامحاله
قد نقلت حقا الى المطلقة   عن قيدها واستعملوها فى التي

قد قيدت بآلة المجاز من   كونها من افرادها فلا تمن
فالراجح العلاقة التقييد   وقيل الاطلاق لـه مريد
وقيل كل منهما مراد   ووجهها من اصلها يراد

قلت في توجيه الثالث

وقائل الثالث قال حقا   هذا هو المعنى الحقيقى صدقا
وما عداه ذا هو المجازى من   يدريه فهو فطن فى كل فن
لهذا بعض الفضلا قد اقتصر   عليه مثل الشنوانى المفتخر

قلت فى تقسيم الالصاق

وهو حقيقي كامسكت نقل   اذا قبضت طرفا منه قبل
اوكان ما يمنعه من ثوبه   ونحو مر خالد بجبه
ان كان مر بمكان يقرب   مما به الحبيب يا مقرب
فذا مجاز ثانى معينين له   هذا هو التحقيق فادر جمله
والمعنى ههنا بلا اشتباه   الصقت تأليفي ببسم الله

قلت في الخامس

وخامس الاقوال ذا بعيد   ومحوج لمقسم يفيد
ولايجوز حذف ما قد اقسما   عليه من غير دليل افهما

قلت فى توجيه السادس

ووجه السادس ان الابتدا   مقابل للانتها بلا مدا

والانتها اذا تعدى بالى … تغير المعنى اذا منها خلا
ان قلت انتهى كذا او ابتدى … فيفهم الفراغ منهُ منهُ والبدا
او قلت انتهى كذا الى العلى … معناه قد بلغهُ ووصلا
او ابتدى زيد بأمر أمله … قدمه بداية وجعله
وههنا قد جعل اسم الازلى … كذاتهِ بداية فى الاول
ان قدر المحذوف من لفظ ابتدى … لا غيره كمثل تاليف غدا

قلت فى دفع الايراد الوارد على ذلك

مجرد التعدية المراد … منهُ بلا استعانة تراد
ولا معية بهِ فما قبل … بان ذا من فرد ذاك قد نقل

قلت فى توجيه الرابع

وكونها زائدة تفيد فى … مدخولها توكيد معناها وفى
فالاسم مبتدا وقدر الخبر … ورفعهُ مقدر قد اشتهر
وقيل رفعهُ محلى عندى … هذا هو الصواب فيما يجدى

قلت فى دفع ما ورد على رفعهِ المحلى

وقولهم ورفعهُ المحلى قد … عورض قد عارضهُ البعض ورد
بان هذا غير مخصوص بما … قد قيل فى المبنى فادر وافهما
وان ما اضيف للمصادر … اعرابهُ محلى فيما قد درى

وليس فى اولهِ فتح اتى … فى غير معتل لعين يا فتى
فيجمع الثانى على افعال … كابيات اثواب اتى يلالى
وقولهم اسماء ليس جمع ذا … بل ذا للذى ضم وذى كسر خذا
كمثل حمل جمعهُ احمال … نظيره قفل لهُ اقفال
ولام سمو حذفوا مع ضم فا … او كسره فجاء همز فوفا
فقيل عنها عوضا وقيل عن … ضم لفا او كسرها وذا حسن
مخصص لهمز وصل فى بدا … مخرجها اول كل ما بدا
ومصدر اصل اشتقاق عنده … فاخذ سمو من سمو وحده
ونسبة الاسم لاصله اتت … علو الاسم والمسمى ثبتت
وبعضهم قد نقل الضمة من … اخره لتالهِ وذا قمن
فحذفت اذ جاءها التنوين … تخلصا اذ حفها التسكين
وصححوا تخصيص ذا بالاجوف … فافهم كلامى ليس بالمستنكف
وقيل حذف ضمة اللام جرى … لثقل بها كما حقا يرى
وذا ضعيف عند كل من فهم … اذ سكن الذى يلي كما علم

قلت فى تعريفهِ عند الكوفيين

واصلهُ الكوفى وسم يا فتى … قد حذفوا واوا وهمز قد اتى
واشتق ذا من وسم المعلم … فهو علامة عليهِ فافهم
اذ اصل الاشتقاق فعل قد مضى … كما روى عنهُ كصح او مضا

قلت في قول ملفق

وقيل لا حذف ولكن حولوا   همزة قطع واوه ونقلوا
لاول واثبتت في الحال   ووصلت لكثرة استعمال
نظيره اعا واصله وعا   فوزنه فعل اتى فاستمعا
وافع وزن اول والثانى   اعل وذا محقق البيان

قلت فى حذف همزة الاسم

وحذفت همزة وصل الاسم   لكثرة الكتب بها والرسم
فخرجت همزة نحو باسم   ربك من قد خصنا بالفهم
ذا مذهب الفرا اتى محققا   واخفش جوز حذفا مطلقا
فى غير اسما خالق الطباق   فجوزا للرسم باتفاق
والناس قد جروا على المالوف   من مذهب الفراء ذا المعروف
وشدة اتصال بابه سبب   ثان لحذف الف وذا وجب
فيخرج الرحمن والرحيم   جلالة للبعد يا فهيم
وكثرة الكتب فليست موجبه   وحدها للحذف فكن مستوعبه
ان قلنا ان العلة الاولى فقط   فذي مجيزة فقط هذا النمط

قلت فى لغات الاسم

عشر لغات مع ثمان عقلت   فى الاسم عن ثقاتنا قد نقلت
سم سماة سمة سماء سم   اسم بتثليث لاول حكم

قلت فى ترجيح كل من المذهبين من وجه وتقوية مذهب البصرى

ومذهب الكوفى اقل فى العلل   ومذهب البصرى اقوى يا بطل
اذ جمعه محقق اسماء   وجمع ذا آسام لاخفاء
حقا فقل سمى فى التصغير   سميت قل بالوصل بالضمير
واصله بالواو ياء علمت   بالقلب هكذا يرى وفهمت
ما قيل اوسام ولا او اسم   وسيم او وسمت هذا سالم
والاليق التغيير فى الاواخر   كما حكاه كابر عن كابر
وان ما يحذف منه الآخر   فهمز وصل ناب يا مكابر
كبنو للابن اصل قد اتى   وذا شهير شاهد قد ثبتا
وهاء سكت عوضا عما حذف   من اول كلمة فلا تخف

قلت جوابا عن اعتراضين على البصرى من طرف الكوفى

وغالبا محل هذا العوض   غير محل ذلك المعوض
ولا نقل قد عدم التخفيف   اذ عوض الهمز فذا ضعيف
فالهمز دون الواو في التخفيف   والحذف وصلا غاية التوصيف

قلت فى وجه البداءة بالباء

في البدئ خص الباء فيما قررا   لانها اول حرف ذكرا
من عالم الارواح اذ قالوا بلى   اذ سمعوا الست من رب العلى
وقيل تنبيها لما حواه من   كسر بنا وعملا فلا تمن
لانه يقدم المنكسر   تواضعا جبرا له ويشهر

اشارة لطلب التواضع   فى كل ذى بال بنص الشارع

قلت فى دفع اعتراض على ذلك وبيانًا لوجه آخر لذلك

ولام جرمع ضمير غيريا   قد فتحت ايرادها قد نفيا
وقيل قدمت لما حوته من   إشعار إلصاق لإيصال فمن
اذ غاية العاقل فى كل ابتدا   بالامر ذى البال وصول وهدى

قلت جوابًا عن تطويلها وطردها

وطولت بنحو نصف الف   وذاك تعظيم لحرف المصحف
وطردوا فى كل الاسما ذا وعن   همزة الاسم قال بعض ابدلن
كانهُ حينئذ قد ابتدا   بلفظه الكريم لاسبق بدا

قلت جوابًا عن عدم اطراده فى باسم ربك وعن كونه بالنصف

ولانتفاء النكتتين قد منع   لطرده فى باسم ربك اسمع
بكون ذا التعويض بالنصف دفع   تنافى تخفيف لحرف قد رفع
لكونها حرفًا احاديًا عرض   للابتدا تحريكها لقد فرض
مع انهُ التسكين اصل فى البنا   لثقل المبنى كما قد بينا

قلت فى الجواب عن عدم فتحها وعن اعتراضات اخر

لزومها حرفية وجرا   قد منعت فتحًا وذلت كسرا
مع ان حق كل حرف واحد   لخفة فتح بلا تجاحد

وعدم التحريك للحرف لقد   لقلة تناسب الكسر اتقد
فالكسر لا يوجد فى الفعل وفى   ممنوع صرف عند كل منصف
والحرف الا نادرا كجير   وكسر بالآخر بالجر
ونادر او أصلها الجر فلا   بتال قد كفت بما يا فضلا

قلت جوابًا عن كسر اللام وخلافه

ككسر باء كسر لام الجر   ان ظاهر ولى ولام الامر
وذا لفرق بين ذا ولام تو   كيد يرى فلا اشتباه ذا حكوا
دخول توكيد على ضمير يا   فامنع ولامه افتحن ان وليا
فلا اشتباه بين هاتين لذا   قد فتحا فامنع خلافًا وانبذا

قلت فى جواب عن نقوض وردت على تعليل كسرها وغير ذلك

تعليلها بالجر والحرفيه   ذا واحد نكتتها جليه
لا نقض بالفاء وواو العطف   لام ابتداء ثم لام الحلف
وكاف تشبيه على العكس يرى   ايضًا فما نقض به حقًا جرى
واو وتا فرع لباء القسم   فعدما قد اثرا للبا افهم
ففتحا لذا ولم ينكسرا   كفتح لام حين لاقت مضمرا
ولم يكن ياء لفرق ثبتا   للام مظهر فلا نقض اتى
بكونها حرفية للجر   لغير ذا فاحذر لهذا فادر
بلام توكيد فلام المظهر   لم تلتبس اذ كسرت وذا حرى

لعدم الالباس لام فتحت　　وغير يـاء مضمرا قد منحت

قلت جوابا آخر عن فتح اللام المتصلة بالضمير غير الياء

اقول لما كان جرا لمضمر　　عليا كان كأن لم يذكر
فليس ينقض الذى تقدما　　بلامه مفتوحة يا كرما

قلت فى الاختلاف فى الاسم

والاسم ان اردته المسمى　　فعينه والا غير حتما
ان جامدا كالله او مشتقا　　كعالم وخالق عه حقا
وذا مجاز سببية ترى　　علاقة له لدى كل الورى
وقيل ان كخالق فغير　　او جامدا فعينه لا ضير
او كان كالعالم لاعين ولا　　غير حكاه الاشعرى فخر العلا
اذ خالق مدلوله خلق وفا　　فغيره ذا ظاهر بلا خفا
وعالم مدلوله علم فـلا　　ذا عينه او غيره كما انجلى
ومن نحا نحو الكلام الاول　　قد اطلق القول ولم يفصل
وقال فالخالق شىء انتمى　　خلق له لا نفسه فلتفهم
كعالم شىء لـه قد انتمى　　خلق وليس هو هو فلتعلم

قلت فى الاضافة الى الجلالة على احد المرادين

فلفظ الاسم ان يردو معنى　　جلالـة اضافة فلتعنى

لامية كالكل فى استغراق　　جميع الافراد بلا شقاق
وقيل ذى لامية جنسيه　　فى ضمن بعض فردها جليه
لا الجنس اذ لبادئ بالبسمله　　قد فقدت صحة ما اريد له
لان جنس الاسم حقا قد منع　　من حيث هو نطقا به حتى يقع
به ابتدا استعانة مصاحبه　　فافهم ودع عنك الذى قد اشتبه
اهل البيان اثبتوا الهويه　　بان ذى عهدية ذهنيه
خلف النحاة والبيانيينا　　مجرد اصطلاح استبينا
وكونها عهدية ان قصدا　　تخصيصهم لواحد اذ عهدا
والاول الاولى فقل ذا حتما　　اذ قد تبركنا بكل الاسما

قلت جوابا عن اعتراض على الاول

وقولهم فى الحمد بالجنسيه　　اولى ألا فارقة جليه
قل فرقوا بينهما بالقصد　　هنا تبركا بكل فرد
وذكرها مع قصد الاستغراق　　اقرب من جنس بالاتفاق
لان الاستغراق كالقضايا فى　　تقابل لها بافراد يفى
والجنس اثبات لها قد بانا　　على طريق كونه برهانا
ان كان من حيث هو الجنس يرى　　فكيف ان بعض كما هنا جرى

قلت فيها على المراد الآخر

وكون ذى اضافة البيان　　اذا اريد لفظ الاسم الثانى

فالوصف بالنعتين ذا استخدام   مجازه العقلى يا امام

ولم يقل حينئذ بالله   مع اختصاره بلا اشتباه

وذا لتعظيم وتاديب كما   حكاه قوم فضلاء كرما

قلت فى الاختلاف فى الجلالة وبيان القول الاول مع ادلته

واختلفوا فى لفظة الجلاله   فعلم قد قيل لا محاله

قد وضعت لواجب الوجود من   محامدا قد استحق مع منن

ووصفهُ وعدم التوصيف   وجرى ماله من التعريف

وانهُ لو لم يكن ذا علما   لكان كليًا كما قد علما

او كان وصفا نحو قولهم فلا   اله الا الله عند ذى العلا

اصلا وقطعا لم تفد توحيدا   مع ان بالاجماع ذا استفيدا

منها فذى ادلة تشتهر   لعلمية لها لا تنكر

قلت جوابًا عن اعتراض البعض على ذلك

وبحث البعض بذا ونعم ما   جاد بهِ هذا الامام منعما

اذ قال ذان نفيا له الصفهْ   واشركا اسم الجنس معه فاعرفه

وادفع البحث بان الكل قد   غدا دليلا واحدا كما وقد

نظير ذا تعليل كسر الباء   فيما مضى فاحفظه باعتناء

قلت فى بيان القول الثانى

وقيل معناها اتى المفهوم   للواجب الوجود ذا معلوم

قلت جوابًا عن اعتراض على زيادتها

اتيانها فى افصح الكلام قد   يفيد اصلاحًا وتوكيدا ورد

فتلك قد سميت اللفظيه   وهذه قد قيل معنويه

قلت جوابًا عن نقضهِ وتقسيم الوضع

ونقضهم هذا بان منتقد   والفرق ظاهر كصبح قد وقد

فوضع باء الجر ذى نوعى   ووضع ان هذه شخصى

قلت معرفًا للوضعين

ما عين الفظ كذا المعنى معا   فذاك شخصى كما قد سمعا

وما لهيئة اتى فى وضعهِ   فذا هو النوعى فاذروعه

ذا دون هذا قيل في الالزام   فحكموا للباء بالافحام

قلت فيما قيل فى الباء ومعانيها اذا اختلفت

واعلم بان الباء والنظيرا   من حرف جر قد اتى شهيرا

لهُ معان قد اتت مختلفه   ليست لبعضها ترى مؤتلفه

فاشركهُ فى الكل اشتراكًا لاخفا   بهِ وذا اللفظى كن معترفا

بحيث يستعمل بالسويه   فى الكل بالحقيقة المرضيه

هذا اذا تبادر الجميع من   حرف وكون البعض حقا قد كمن

مستعمل فيها مجازا حتما   وغير ذا حقيقة قد علما